كفاءة قصيدة (بانتْ سعادُ) الإعلاميّة
دراسةٌ نصّيّةٌ

أ.م. د. يونس يحيى عبد الله

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

the efficiency of the poem Pant Souad Informatively
textual study

A.P.DR. Younis Yahea Abdullah
College of Education for Girls/ Iraqi University
lsalman78younis@gmail.coma

مستخلص :

قصيدة كعب بن زهير(بانت سعاد) من عيون الشعر العربي ،فكان عنوان البحث (كفاءة قصيدة بانت سعاد الإعلاميّة دراسة نصية) ، وقد تضمّن البحث ثلاثة مطالب : المطلب الأول : درجات كفاءة قصيدة (بانت سعاد) الإعلاميّة . المطلب الثاني : الإعلاميّة المتوسطة في قصيدة (بانت سعاد) المطلب الثالث : الإعلاميّة المرتفعة في قصيدة (بانت سعاد) ، وقد سبقت هذه المطالب بتمهيد ، ثم جاءت الخاتمة وعقبتها قائمة بالمصادر والمراجع . الكلمات المفاتيح : كعب بن زهير ، بانت سعاد ، الكفاءة ، الإعلامية ، النصية

Abstract:

Poem Kaab bin Zuhair (Pant Souad)from the eyes of Arabic poetry: (the efficiency of the poem Pant Souad Informatively textual study), the research included three demands are: The first requirement: degrees of efficiency poem (Pant Souad) media. The second requirement: the medium media in the poem (Pant Souad) The third requirement: the high media in the poem (Pant Souad), has preceded these demands with a preface, then came the conclusion and followed by a list of sources and references. Keywords: Kaab bin Zuhair ،Pant Souad ،the efficiency ،Informatively ،textual

المقدمة :

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :فإنّ قصيدة كعب بن زهير من عيون الشعر العربي على مرّ العصور ، وقد شغلت الكثير من الدراسات قديمًا وحديثا ، غير أنّ الدرس اللساني ما زال واقفا عند أعتاب التراث العربي منه هذه القصيدة الفريدة ، وما اختياري لهذا النّصّ إلا اسهامًا مني في قراءته قراءة لسانية تتوافق ومتطلبات المعاصرة فكان عنوان البحث (كفاءة قصيدة بانت سعاد الإعلاميّة دراسة نصية) ، فمعلوم أن الإعلاميّة هي من المعايير السبعة للنص ومفهومها أن إعلامية النّصّ يمكن قياس كفاءتها بحسب المتلقي ،ومدى توقعه ،أو عدم توقعه للنصّ ، أو لنقل مدى الجدة ،وعدم التوقع في النّصّ ، وذلك على وفق المستوى اللّغوي (السياق الداخلي) ،والمستوى غير اللّغوي (السياق الخارجي) ، وقد تضمّن البحث ثلاثة مطالب : المطلب الأول درجات كفاءة قصيدة (بانت سعاد) الإعلاميّة . المطلب الثاني : الإعلاميّة المتوسطة في قصيدة (بانت سعاد) المطلب الثالث : الإعلاميّة المرتفعة في قصيدة (بانت سعاد) ، وقد سبقت هذه المطالب بتمهيد كشف التعريف اللّغوي ،والاصطلاحيّ للكفاءة الإعلاميّة ، وما تضمّنته القصيدة ، ثمّ جاءت الخاتمة وعقبتها قائمة المصادر والمراجع ، مع ملخّص باللغتين العربية والانجليزية .

التمهيد : نظرة في مصطلحات العنوان (القصيدة والكفاءة الإعلاميّة)

أولا : قصيدة (بانت سعاد) قصيدة بانت سعاد المعروفة بـ(البردة) من عيون الشعر العربي ،ولا سيما المديح الذي خصّ به النّبي ﷺ، ونقدّم الكلام على قائلها ،وهو كعب بن زهير بن أبي سُلمى ،فهو شاعر عريق النسب في الشعر، والسياق المصاحب لهذه القصيدة ذكره أصحاب السير والأخبار فضلًا عن أصحاب الأدب ، فخبرها جاء متواترًا ؛ وذلك أنّ كعبًا هجا النّبي ﷺ فأهدر النبي دمه ، وكتب له أخوه بجير يحذره ويرشده إلى سبيل النّجاة ، فقدم المدينة متّبعًا نُصح أخيه داخلًا على النبي ﷺ معلنًا توبته نادمًا على ما قال فيه من هجاء ، شافعًا هذه التوبة بمدح سارت به الركبان منشدًا بين يدي خاتم النبيين وسيد الناس أجمعين قصيدته ، فلمّا فرغ منها خلع له ﷺ بردته تلك البردة الشريفة ،ثم يكفي في مكانة القصيدة[١]أنّها" أثارت ضجّة في البلاد الإسلامية ،وفي شعراء الإسلام ،فسمّوها البردة ونهجوا على منوالها ،وشرحوها الشروح الكثيرة"[٢]، وقد عُرف بها كعب أكثر ممّا عرف بنسبه .

ثانيًا : ما تضمّنته القصيدة .انتظم عِقد هذه القصيدة في تسعة وخمسين بيتًا[٣]، وقد بدأ الشاعر في مطلعها بالنّسيب[٤]، من ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظعنها، ثمّ وصف محاسنها وشبهها بالظبي، ثمّ ذكر ثغرها ،وريقتها ،وشبهها بخمر ممزوجة بالماء. ثمّ استطرد من هذا إلى وصف ذلك الماء، ثمّ من هذا إلى وصف الأبطح الذي أخذ منه ذلك الماء، ثمّ رجع إلى ذكر صفاتها، فوصفها بالصدّ وإخلاف الوعد ،والتلوّن في الودّ، وضرب لها عرقوبًا مثلًا، و لامَ نفسه على التعلق بمواعيدها. ثمّ أشار الى بُعد ما بينه ،وبينها، وأنّه لا يُبلّغه إليها إلّا ناقة من صفتها ما ذكر ، وأطال ذكره على عادة العرب في ذلك. وقد استطرد من ذلك إلى أن ذكر الوشاة، وأنّهم يسعَون بجانبي ناقته ويحذرونه القتل، وأنّ أصدقاءه رفضوه ،وقطعوا حبل مودّته، وأنّه أظهر لهم الجلد ،واستسلم للقدر. وذكر لهم أنّ الموت مصير كلّ ابن أنثى.ثمّ خرج إلى المقصود الأعظم، وهو مدح النبي ﷺ ، وإلى الاعتذار إليه ،وطلب العفو منه. وذكر شدّة خوفه من سطوته، وما حصل له من مهابته. ثمّ الى مدح أصحابه المهاجرين. [٥]

تعريف الكفاءة الإعلاميّة : Informatively

جاء في اللغة " الكفِيْء: النظير. وكذلك الكفء والكفؤ، على فُعْل وفُعُل. والمصدر الكَفَاءَة بالفتح والمدّ. وتقول: لا كِفاءَ له بالكسر، وهو في الأصل مصدر، أي: لا نظير له "[٦]،وفي اصطلاح الألسنيين تعرف الكفاءة بأَنَّها " صياغة أكبر كمّية من المعلومات بإنفاق أقلّ قدر من الوسائل" [٧]أمّا الإعلاميّة في اللغة فمن الإعلام : مصدر أعلَم ، وقد علِم يعلَم عِلمًا .ويقال: ما عَلِمتُ بخبر قُدُومِكَ أي: ما شعرتُ. ويقال: استعلمَ لي خبرَ فلانٍ ،و أعلَمَنِيه حتى أعلَمه ، والعِلمُ نقيض الجهلِ. وإنّه لَعالم[٨] . وتُعرّف في الاصطلاح : بأنّها "عبارة عن تحصيل العلم ،وإحداثه عند المخاطب جاهلًا بالعلم به ؛ ليتحقق إحداث العلم عنده ،وتحصيله لديه ،ويشترط الصدق"[٩] . والفرق بين الإعلام والإخبار أنّ الأخير لا يشترط فيه الصدق مثل ما اشترط في الأول[١٠]،والإعلام : اختصّ بما كان بإخبار سريع[١١] ؛ لذا يبدو أنّ مصطلح (الإعلاميّة) أكثر ملاءمة من استعمال مصطلح (الإخبارية) ؛لأنّ السرعة في الإعلاميّة جاءت زيادة على مجرد الإخبار ، وهذه السرعة عنصر من عناصر الجدة والتنوع الذي يتضمّنه التعريف الاصطلاحي [١٢].يُعَرِّف دي بوجراند الإعلاميّة بأَنَّها : " العوامل المؤثرة بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النّصّية ،أو الوقائع في عالم نصي في مقابل البدائل الممكنة"[١٣] ويمكن أن تتميز بمضمونها الذي هو: "مدى التوقع الذي تحظى به وقائع النّصّ المعروض في مقابل عدم التوقع ،أو المعلوم في مقابل المجهول"[١٤] ، وقد نبّه دي بوجراند على أنّ النظر إلى هذا المصطلح (الإعلاميّة) يكون "من حيث يدل بالأحرى على ناحية الجدة ،أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف"[١٥] وقد أوضح آلية تطبيق هذا المصطلح فذكر أَنَّها "عنصر ما ، تكمن في نسبة احتمال ورووده في موقع معين (أي : إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه ،وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية .وكلّما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلاميّة"[١٦] . أمّا ميدان تطبيق الإعلاميّة فـ"في العادة تطبق هذه الفكرة على المحتوى"[١٧] ، لكن الذي يبدو أنه لا يتطبق على المحتوى بمعزل عن الوسائل اللّغوية ، فالسبيل إلى الوصول إلى هذا المحتوى يكون بالتعرض للأشكال اللّغوية التي تتحمل هذا المحتوى .

المطلب الأول : درجات كفاءة قصيدة (بانت سعاد) الإعلاميّة .

وللكفاءة الإعلاميّة ثلاث مراتب ذكرها دي بوجراند هي: المنخفضة، والمتوسطة، والمرتفعة[١٨]والكلام عليها في هذا المطلب سيتوجه إلى ما في القصيدة من كفاءة ،ولا شكّ أنّها عالية من النوع الثالث،التي تسمّى المرتفعة ,وما سأعرضه في المنخفضة منها ،والمتوسطة ،فعلى سبيل التمثيل، والافتراض إذا سيعالج في هاتين الدرجتين من الشواهد ,والأبيات المفردة التي أخذت من سياقها للتمثيل ، ولتكون قياسًا حين نتكلم على الدرجة المرتفعة من الكفاءة في القصيدة تكون الدرجة من الإعلاميّة المنخفضة عادة في "وقائع مبتذلة أي : إنّها تكون مستوعبة في نظام ،أو مقام ما استيعابًا كاملا يجعل حظّها من الاهتمام ضئيلا"[١٩] فهذه الدرجة لا يخلو نصّ منها ،فهي الحدّ الأدنى في أي نصّ "مهما يكن نصيب الشكل والمحتوى من التوقع"[٢٠]، فهي أضعف درجة من درجات الإعلاميّة ،"ومن المحتمل أن يؤدي ضعف الإعلاميّة بوجه خاصّ إلى الارتباك، وإلى الملل ، بل إلى رفض النّصّ في بعض الأحيان"[٢١] ووجود الحدّ الأدنى للإعلامية في كلّ نصّ سببه إنّ كلّ نصّ يمثل وقائع ،أو واقعة معينة ،فوجود النّصّ يعني وجود الوقائع في مقابل عدم وجود الوقائع[٢٢] وهذا هو الحدّ الأدنى ولعلّ هذه الدرجة أقلّ ما تكون ورودًا في الشعر ؛لأنَّ النّصّ الشعري في الغالب يكشف عن "المحتوى غير المحتمل في الهيئة المحتملة ،أو المحتوى المحتمل في الهيئة غير المحتملة" [٢٣] ففي الحالتين يكون المتلقي أمام وقائع ،أو أشكال غير محتملة ممّا يرفع من الكفاءة الإعلاميّة إلى ما هو فوق مستوى هذه الدرجة .

رفع الكفاءة الإعلاميّة وخفضها :اهتمّ دي بوجراند بخفض الكفاءة الإعلاميّة ، وحدّد أوجه إجراء الخفض من قبل المتلقي فيما " لو رجع الناس إلى العناصر الواردة في الماضي البعيد ؛من أجل العثور على طريق التحفيز ،فإنّهم يقومون بخفض رجعيّ ، وإذا انتظروا ونظروا إلى الأمام؛ بغية العثور على عناصر أخرى واردة فإنّهم يقومون بخفض تقدميّ ، أمّا إذا خرجوا من إطار الموقف الحاضر ،فإنّهم يقومون بخفض خروجي" [٢٤]يقع هذا النوع من الخفض عند رجوع المتلقي إلى سياق الحال ، وضرب دي بوجراند مثالًا أظهر من خلاله كلّ أنواع الخفض وهو"إذا ألقي القبض علينا دون تحذير، أو دافع واضح فسنكون قد صادفنا تجربة من الدرجة الثالثة ،وسنكون عُرضة للاستجابة لذلك بإحدى الطرق الآتية :أن نعود بالفكر إلى تتبع أفعالنا القريبة العهد ؛لنرى ما إذا كان أي واحد منها يصلح سببًا للقبض.أو ننتظر حتى يقال لنا السبب بواسطة شخص من رجال القانون(خفض تقدمي)"[٢٥] ثمّ إنّ المتلقي يكون أمام نص تكون "المعلومات العامة ليست دقيقة في الواقع ،ومن هنا ليس لها من الاحتمال ما يبدو لها"[٢٦] إلا من خلال النظر في الوقائع التالية له ،فليس للنّصّ مضمون جديد يمكن أن يضيفه.

ثالثًا : الخفض الخروجي :

قصد دي بوجراند بهذا الخفض خروج المتلقي إلى سياق غير السياق الذي ورد به النّصّ ذو الكفاءة الإعلاميّة من الدرجة الثالثة ، يوضح هذا من خلال المثال السابق ، فقال :"أو نحاول أن نتذكر الحالات التي حجز فيها شخص ما بسبب خطأ في تحديد هوية هذا الشخص

(خفض خروجي)"[٢٧] فهو على الحقيقة خروج من سياق إلى سياق آخر متماثل مع السياق المراد تحليله ,وقد توهم أحد الباحثين في كلامه عليه فقال:"ويكون بخروج مستقبل النّصّ إلى خارج النّصّ ؛ ليبحث عن تفسير للغموض ،أو مبرّر للوقائع المذكورة في النّصّ وذلك بالرجوع إلى عناصر سياق الموقف"[٢٨]،ولعلّ هذا التوصيف أليق ما يكون بالخفض الرجعيّ لأنّه في الحقيقة رجوع إلى عناصر سياق الموقف .

رفع الكفاءة الإعلاميّة :إنّ طرق رفع الكفاءة الإعلاميّة لنصّ ما تكون بإجراءات طرق الخفض الثلاثة نفسها ، فـ "من الممكن إجراء تفرقة مماثلة في حالات رفع المنزلة أيضًا" [٢٩] أي مماثلة لإجراءات الخفض [٣٠],ويمكن إظهار هذا الرفع في نصّ واحد .

وسائل رفع الكفاءة الإعلاميّة وخفضها في قصيدة بانت سعاد قد اتضح أنّ الدرجة الأولى هي الدرجة الأقل كفاءة إعلامية ، وترد كثيرًا في الكلام الذي تتصف عناصره بالسذاجة ,والتفاهة في محتواها ،وتكون متوقعة الاحتمال لدى المتلقي . أمّا الدرجة الثانية :فهي التي تمثل الحالة الطبيعية للتواصل ، وتتسم إجراءاتها بأنّها أقلّ توقعًا من الدرجة الأولى في احتمال ورودها لدى المتلقي ,والدرجة الثالثة التي تكون أعلى درجات الكفاءة لصعوبة توقع عناصرها ، وهذه القسمة:(منخفضة ، متوسطة ، عليا) قد ترد عليها بعض الإجراءات من المتلقي يخفض من خلالها الدرجة الثالثة إلى الدرجة الثانية ,والدرجة الثانية إلى الدرجة الأولى ، وقد ترد عليها إجراءات أخرى فترفع من الكفاءة فيها ,فتنتقل الدرجة الأولى إلى الثانية ,والدرجة الثانية إلى الثالثة . فالدرجة الأولى المبتذلة "يمكن إعلاء مرتبتها (ما لم تكن تستحق مزيد اهتمام)،كما أنّ العناصر الواردة من المرتبة الثالثة يمكن خفض نسبتها"[٣١]، والحقيقة أنّ نصّ قصيدة (بانت سعاد) متشكل من مرتبتين إعلاميتين هما:(المتوسطة والمرتفعة) ، فليس فيها ما يمكن أن يوسم بالدرجة الأولى (المنخفضة) من دون وجود ما يرفعها إلى الدرجة الثانية (المتوسطة) في النّصّ، وفيها(الدرجة الثانية) لا حاجة لنا ؛لرفعها إلى الدرجة المرتفعة (الثالثة),وهناك درجات إعلامية متوسطة يمكن لنا رفعها إلى الدرجة المرتفعة ،وفي النّصّ درجة إعلامية مرتفعة ،لا مسوغ لخفضها إلى المتوسطة على خلاف أخرى من العليا يمكن لنا تخفيضها إلى المتوسطة، مع العرض أنّ كلّ هذه الإجراءات تكون بوساطة عناصر لغوية، أو غير لغوية في حالتي الرفع ،والخفض .

ولا شكّ أنّ الشعر جاء بصور للتراكيب غير مألوفة في الكلام المنثور ،ومنها ما هو ملتزم مألوف كالوزن، والقافية، والبكاء على الاطلال، والنسيب ،وغيرها ممّا يلتزم في القصيدة العربية في الجاهلية وصدر الإسلام ،وسأعرض لبعض هذه القضايا التي يمكنني إلحاقها بالدرجة الثانية غير أنّها لم تغيّر من مستوى القصيدة المرتفع إعلاميًّا ، ومن هذه القضايا :

أولًا : الوزن والقافية :قد سلك كعب بن زهير في قصيدته مسلك العرب في أشعارها ،والتزم ما يعرف بـ(عمود الشعر) [٣٢]، فالقصيدة من البحر البسيط ، ملتزمة قافية اللام المضمومة ، ففيها التزام بالعرف الذي ساد في ذلك العصر ، والمتلقي لهذا النّصّ في زمنه لم يُكسر لديه نظامُ التوقع ، وهذا ما يمكننا تحريره في الكلام عن التصريع في القصيدة [٣٣]، ففي البيت الأول وهو قوله :

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ

فالبيت مصرّع (متبول) و (مكبول) على وزن مفعول ،وهذا الالتزام لا يكون في الكلام المنثور ، ولو كان منثورًا لجاز له أن يأتي بـ (تابل)أو (متبّل) في الجملة الأولى ، و(كابل) أو (مُكبّل) في الجملة الثانية .إن عنصر التنشيط الإعلامي في الشطر الأول من البيت هو (متبول)،ويكون التحديد من خلاله حصرًا, إذ التصريع يبنى عليه؛ فالقافية في البيت الأول ستكون متوقعة الورود غالبًا ، فلا قوّة للكفاءة الإعلاميّة في ورود العنصر(مكبول) ,فلم يتضمّن عنصر جدة ،أو إحتمالًا للتنوع فيه . وهكذا سارت القصيدة في ركب الشعر العربي دونما خرق في نظامها فلم تقع في إقواء ،أو عيب من عيوب الشعر التي يمكننا توظيفها اليوم للقول برفع الكفاءة الإعلاميّة لنظامها الصوتي.

ثانيًا : غرض القصيدة .لا بدّ من القول:إنّ المدح هو الغرض الأساس لهذه القصيدة ، لكنه قد سبق هذا المدح بإعتذار بين يدي النبي ﷺ ،ومهّد للمدح والاعتذار بتوطئة جرت على عادة شعراء تلك الحقبة ،فالنسيب الذي جرى على لسانه من ذكر المحبوبة بصفاتها التفصيلية ثمّ ذكر الناقة وقوتها وتحملها لرحلته قد أخذ ما يزيد على نصف هذه القصيدة حتى بلغ خمسة وثلاثين بيتًا ، وانتهى بذكر الوشاة الذين يمشون بجنبي تلك الناقة بقوله :

يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُم إِنَّكَ يَا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ

كلّ هذا لا يثير المتلقي بكثير جدة ,أو عدم توقّع حتّى على سبيل الرفض ،ولا سيما أنّ المجتمع آنذاك قد طرأت عليه الثقافة الإسلامية ،وكان النبي ﷺ الأسوة الحسنة ،والقدوة لهذا المجتمع ، وكلّ هذا لم يمنع كعب من هذا النسيب ، ولم يعترضه المخاطب ﷺ ،ولا جمهور المخاطبين من الصحابة (رضي الله عنهم) أجمعين ، وما ذاك إلا أنّ كعبًا لم يأتِ بجديد يثير به جدلا ، وإنّما جرى على عادة العرب في كلامه [٣٤].وهذا بحد ذاته ينسب ـ فيما أرى ـ إلى الدرجة الثانية من الإعلاميّة مباشرة بلا رفع أو تخفيض ، فلا يكلف المتلقي مزيد جهد فكري للوقوف على غاية المتكلم ، فقد

أجراها على عادة ذلك المجتمع اللّغوي الذي يتشارك أفراده بخلفيات معرفية تضمّن لهم نجاح التواصل ، وهنا نقرّ بالقيد الزّماني الذي يفرض شروطه على النّصوص وتجدر الملاحظة هنا أنّ القصيدة من جهة البناء اللّغوي ،أو البناء الموضوعي تنتمي إلى الدرجة الثانية (المتوسطة) من الإعلاميّة ، فيكفي لرفع إعلاميتها من الدرجة الأولى أنّها شعر ،وأنّ موضوعها الأساس هو المدح ، فلا أرى الشعر محلا للدرجة الأولى ،فليس هو من الكلام الذي يمكن أن توصف وقائعه بأنّها مبتذلة ،أو لغته ساذجة فيكون حظّها من الاهتمام ضئيلا [٣٥].

المطلب الثاني : الإعلاميّة المتوسطة في قصيدة (بانت سعاد)

تأتي الإعلاميّة في هذه الدرجة أعلى من الدرجة الأولى، وذلك عندما تكون "العناصر الواردة في مرتبة أكثر موارد للإجراء ،فإنّها تستدعي عمق الإجراء" [٣٦] وهذه الدرجة هي في الحقيقة المعيار الطبيعي من الإعلاميّة لعملية الاتصال في النّصوص [٣٧]،ولعلّ مقدار عبء المعالجة للاحتمالات في هذه الدرجة هو ما جعلها تمثّل على الحقيقة هذا المعيار . و هذا ما سيتضح في قول كعب بن زهير[٣٨] :

يا وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَتْ ما وَعَدَتْ أَو لَو أَنَّ النّصحَ مَقبولُ

لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِها فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلافٌ وَتَبديلُ

فَما تَدومُ عَلى حالٍ تَكونُ بِها كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغولُ

وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَتْ إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ

إنّ النّصّ الذي يستدعي مزيدًا من عمق الإجراء ؛بسبب العناصر الواردة فيه يكون أعلى إعلامية قياسًا بنصّ لا يستدعي مثلما استدعى من إجراءات . فالشاعر في هذه الأبيات يُضَمِّنُ نصّه عناصر تثير المتلقي ،وتستدعي منه مزيد عناية ،إذ برزت في هذه القطعة من القصيدة لفظة: (خُلّة) فالخُلَّة : الخليل مما يستوي فيه المذكر والمؤنث[٣٩]،وفي البيت للمؤنث ؛لأنّها في سياق ذكر محبوبته (سعاد) أول القصيدة [٤٠] وهذا هو الخفض الرجعي الذي أسهم بأن تكون إعلاميته أقلّ من الدرجة الثالثة ، وقد جاء بفجوات دلالية حين جعل من صفات هذه الخلة أنّه يتمنى صدقها ، بل إنّها قد خُلِط بدمها (الفَجْع ، والوَلْع ، والإخْلاف ،والتَبْدِيل) [٤١] فأيّة خُلة تبقى مع هذه الصفات؟ ، لكنه يخفض من هذه الإعلاميّة و يجري التخفيض في البيت الثالث :

فَما تَدومُ عَلى حالٍ تَكونُ بِها كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغولُ

فهو تكرار لمضمون البيت الثاني ويوضحه [٤٢]فلم يأت بجديد ،أو بجدة يكون معها المتلقي بخيارات تأويلية متجددة ، مع أنّ التشبيه الذي في البيت هو تشبيه معقول (وعدها) بمحسوس (تلون أثواب الغول) [٤٣]يسهم في إخراج النّصّ من رتابة هذا المضمون ،لكنه لا يبلغ أن يصل إلى المرتبة الثالثة . ويوسّع الشاعر من هذه الفجوات في البيت الرابع من هذه القطعة ،حين يصف تمسكها بالوصل ويشبهه بما تمسكه الغرابيل من الماء ، وإن أراد أن يعطي مثالا لمواعيدها ،فلا يجد غير مواعيد عرقوب مثالًا لذلك "فمواعيد عرقوب علم لكلّ ما لا يصحّ من المواعيد"[٤٤] ومع هذا لا أظن أنّها ترفع كثيرًا من درجة الإعلاميّة ، وذلك أنّ عناصر الخفض التقدمي أي: التي تأتي بعد العنصر المنشط للإعلامية تجعل من عنصر الجدة في هذه اللفظة لا يجاري التعدد المتوقع في هذه القطعة لمعنى (مخالفة الوعد ، وعدم الالتزام به) ، فقد تكرر هذ المعنى في الأبيات كلّها ، ففي الأول : (ما وَعَدَتْ) ،وفي البيت الثاني :(وإخلاف، وتبديل) ،وفي البيت الثالث :(لا تدوم على حال) ،وفي البيت الرابع :(وما تمسك بالوصل)،وفي البيت الخامس :(تشبيه مواعيها مواعيد عرقوب) ،الذي هو عَلَم على عدم الوفاء وعلى الرغم من هذا التتابع والتكرار يكون مرتبة مثل هذا النّصّ في الدرجة الثانية من الإعلاميّة ؛ فـ "لو أنّ نصًا معينًا اتسع لأكثر من مرتبة واحدة من مراتب الكفاءة الإعلاميّة فإنّ المرتبة الثانية ربّما استحقت أن تفضل على الأولى"[٤٥] و أمّا عن التخفيض الخروجي ،ولعلّ السبب في هذا أنّ هذه الدرجة لا بدّ من اللجوء فيها إلى الموقف الذي ترد فيه عناصره للوقوف عند العناصر غير المتوقعة [٤٦]، فالسياق الذي قيلت فيه القصيدة جاء مصورًا لحالة الشاعر حين بلغه تهديد النبي ﷺ بالقتل ،فقد بلغه أنّه هدر دمه[٤٧] ، وهذا عنصر خارجيّ كفيل بجعل كعب يخوّن الخُلّة ،ولا يثق بمواعيدها ، ويبالغ في تصوير الأمر ومرجعه نفسيًا ،فالمهدد بالقتل يُعظّم الأمر مع أحبابه على القليل ،والكثير ، وفي القطعة عناصر للتخفيض الخروجيّ تقوّي من هذا النوع من الخفض للدرجة الإعلاميّة من الثالثة إلى الثانية ؛لأنّه وظّف أسلوب القصر فيهما إذ جاء في قوله :

وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

قصر بالأداة (إلا) صورة من التشبيه وغرابتها أنّ الغرابيل لا تمسك الماء ، وهذا محسوس مشاهد ، وكان الموصوف المصوّر عليه هذه الصفة تلك التي ما تتمسك بالوصل ، وقد خفّض إعلاميته بهذا التشبيه الذي جاء المشبه لا يتمسك بالوصل مثل الغربال الذي لا يمسك بالماء[٤٨] ، وجاء بفجوة (الذي زعمت) زادت من حدة هذا التخفيض الخارجيّ ،وإن كانت عنصرًا من عناصر الخفض التقدميّ ؛ لأنّها رفعت التوهّم من أنّه أراد شيئًا غامضًا لم يفطن إليه المتلقي . وقريب ممّا تقدّم قول كعب في الوشاة ،وحال كلّ خليل له [٤٩]:

يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُم إِنَّكَ يَا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ

وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنكَ مَشغولُ

جاء في البيت الأول بأنّ الوشاة يسعَونَ وأحدث فجوات في النّصّ حين غيّب عنه إلى أي شيء يسعَونَ ،وعند مَن يسعَونَ إليه ، لكن المرتكز اللفظي لـ(الوشاة) قلّل من الاحتمالات لدى المخاطب فالوشاة لا يسعون بخير[٥٠] ، وقد أجرى للصدر البيت تخفيضًا إعلاميًا في الشطر الثاني ،حين ذكر قولهم بأنّه مقتول ، وإن كان على سبيل المبالغة في تحقق الوشاية به ، فليس القتل هو الخيار الوحيد من كلّ وشاية ، وليس هذه الجملة إلّا نتيجة لوشايتهم ، لكنه أنزل الشاكّ بهذه النتيجة منزلة المنكر لها ،وذلك حين أكّد الجملة بأكثر من مؤكد : (إنّك يا بن أبي سلمى لمقتول). فجاء بالحرف المشبه بالفعل (إنّ) وإفادة التوكيد به معلومة ، ثم فصل بين اسمه وخبره بجملة اعتراضية (يا بن أبي سلمى) وهي ممّا يُؤكد به ، وأكّد الخبر باللام المفيدة للتأكيد ، ثم جاء بالمشتق (مقتول) على صيغة (مفعول) خبرًا لـ(إنّ)، والحقيقة إنّ هذه المؤكدات قد شكّلت خرقًا قويًا لما يمكن أن يتوقع ،فارتفعت الإعلاميّة ههنا على الرغم من قلّة الاحتمالات فالقتل، أو غيره حاصل الوشاية ، لكن أن يؤكد الشاعر القتل وجعله يقينًا بهذه المؤكدات هو ممّا لا يتوقّع حدوثه بحدّ ذاته ، ولكنه تنزيل المجهول منزلة المعلوم[٥١]،ودفع المخاطبين إلى قبول تحديده من خياراتهم المتاحة لهم بالقتل والشاعر لم يصرّح باسمه ،بل اكتفى بنسبه (يا بن أبي سلمى) والحقيقة في هذا اللفظ المجرد عن العرف تقصر القتل لزهير أبي كعب ، وفيها تنشيط إعلاميّ ،فقتل الشاعر هو قتل معنوي لآبائه ،وإن كانوا أمواتًا ،فهو قتل لذكرهم ، وهذا ما يمكن للمتلقي أن يواجه به كلّ هذه الانقطاعات.أمّا الإعلاميّة في البيت الثاني : فجاءت من الدرجة الثانية بحسب ما أراها لسببين الأول: متعلق بالبنية ،وهو أنّ الشاعر جاء بمقيدات للخليل ،فهو الذي يأمله ،وليس كلّ أحد من أصحابه ، مع ما للفظة خليل من تداخل دلالي يشي بالقرب ،والتعالق بينهما ، فلا شكّ أنّ (الخليل) يتناسب مع (كنتُ آملهُ) لذا لا جديد فيما ضمّنه الشاعر في صدر البيت . أمّا في عجزه ،فقد رفع من الكفاءة الإعلاميّة حين أتى بما لا يتوقع ،أو يحتمل من الخليل المأمول ،وذلك في مفارقتين (لا ألفينك) و(عنك مشغول) فأيّة خُلّة هذه حالها! ؛ لذا ارتفعت إعلامية البيت بهذه المقارنة . والسبب الآخر: إنّ ذكر الخلة ،وعدم صدقها بمواعيدها سبق أن عرض في أوّل القصيدة ،فتكرر في القصيدة ،وإن تفاوتت نسبتها ،ففي الموضع الأول قصد بالخُلّة (سعاد) محبوبته . أمّا في هذا الموضع فالخليل الصاحب المساند ، لكن المعنى يبقى متشابها قريب الفكرة لدى المتلقين ؛ممّا لا يؤهل النّصّ إلى أن يكون في المرتبة الثالثة من الإعلاميّة . هذه الدرجة من الكفاءة في النّصّ في البيتين [٥٢]:

أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَدٍ وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَهرِ تَعجيلُ

فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ

يتضمّن هذان البيتان إعلامية عالية الكفاءة ؛لتضمّنهما وجهين من التعارضات الأول : أنّه جمع بين الرجاء والأمل ،وهما ممكنا الوقوع ، وقابلهما بـ(الأماني والأحلام) ،وهما فيما لا يمكن وقوعه . والوجه الآخر : إنّه في البيت الأول جاء بتعارض شديد ،ففي صدره هو : يرجو يأمل أن تعجل في انجاز ما وعدت ، وفي عجزه : ينفي أن تكون لوعودها تعجيل ،وذلك طوال الدهر وفي البيت الثاني : يجمع بين فجوات وهنّ : (ما منّتْ ،وما وَعدَت) ،فلا نعرف ما الذي منّت سعاد به شاعرنا ؟ ، أو ما الذي وعدته به ؟ ، وهذا يحتّم علينا أكثر من خيار ،وإن لم يكن الكثير منها ، لكن الذي يرفع اعلامية البيتين أكثر هو ذلك التعارض ،وعدم التوقع في عجز البيت الثاني : فلفظة (الأحلام) غير متوقعة أن تكون مقابلًا لما وعدت في صدر البيت ، فحين جعل ما وعدت به ضربًا من الأحلام خرج بالنّصّ عن التّوقع الممكن عند المتلقي ، فحين قابل بين (ما منّت) ،وبين الأماني ، توقعنا أن يقابل : (ما وعدت) بـ(الإيعاد) ؛ لكنه خرج بهذا النّصّ من التّوقع إلى عدم التّوقع ،والجدة ؛ الأمر الذي رفع من درجته الإعلاميّة .

المطلب الثالث : الإعلاميّة المرتفعة في قصيدة (بانت سعاد)

تتكون هذه الدرجة عند وجود عناصر "غير معتادة وشديدة الإثارة للانتباه"[٥٣] في النّص ؛لأنّها "خارجة بعض الشيء على قائمة الخيارات المحتملة"[٥٤] وعلى الرغم من أنّ هذه العناصر قليلة الوقوع ،ويصعب السيطرة عليها ،وفهمها ، الأمر الذي يتطلب قدْرًا كبيرًا من عبء المعالجة لموارد الاحتمالات تكون في المقابل أكثر امتاعًا للمتلقي من الدرجتين السابقتين[٥٥].وقد قسم دي بوجراند الأنواع المعتادة من هذه الدرجة إلى ثلاثة أنواع هي[٥٦] :

١- الانقطاعات : "وفيها تبدو تشكيلة ما خالية من المادة"[٥٧] ، أي :عند عدم التعليق[٥٨] .

٢- الفجوات : وهي "التي تحدث عندما يشتمل التعليق على شغب لا يتضمّن أي محتوى"[٥٩] .

٣- التعارضات : أو التضارب وهو "الذي يقع عندما لا تنسجم المعلومات التي قررها النّص مع عالم المعرفة المختزنة"[٦٠] كما يطلق عليها (المفارقات)[٦١] أتت القصيدة بدرجة إعلامية مرتفعة يمكن لنا أن نوظّف قطعًا منها جعلت القصيدة كاملة بهذا العلو من الكفاءة ، وسنجري عليها إجراءات الرفع إن كانت تظهر للمطلع أنّها من الدرجة الثانية ، وسنلتزم بنسق القصيدة ،فنبدأ بما بدأت به ،وننتهي بما انتهت به .وأولى هذه الفقرات ،وهي النسيب وذلك قوله[٦٢] :

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ	**مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ**
وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا	**إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ**
هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً	**لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ**
تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إِذا اِبتَسَمَتْ	**كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ**
شُجَّت بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيَةٍ	**صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهُوَ مَشمولُ**
تَجلو الرِياحُ القَذى عَنهُ وَأَفرَطَهُ	**مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليلُ**

جاءت هذه القطعة في مطلع القصيدة ،وفيها تأكيد لمعنى (بانت سعاد) ،والبيت هو المفارقة ،والرحيل عن المحبوب ، و(ومتيم إثرها) ،والإثر: الذهاب بقفاه[٦٣]،و(غداة البين) ساعة الرحيل والبعد، و(إذ رحلوا) ، نلحظ هذا المعنى المؤكد الذي يؤثر على إعلامية هذا النّص لولا وجود فجوات تجعل الملتقي في خيارات عدة ؛لتلقي النّص منها :أنّ (سعاد)امرأة وهي رمز للمحبوبة[٦٤]،ودليله قرينة (قلبي ، متيم) في البيت الأول، فتكرار معنى البعد ،والرحيل يتناسب ومكانة المحبوب ، والانقطاع الذي حصل من حذف عائد الضمير في (رحلوا) ،ويريد قوم سعاد ولم يذكروا في النّص ، جعل من المتلقي في خيار التحديد أنّها رحلت ؛ لرحيل أهلها طلبًا لمنفعة لهم ، ويمكن أن يكون رحيلهم إبعادًا لسعاد عن محبوبها ،ومع هذا الجوّ الكئيب المنظر في رحيل المحبوبة ، يحدث الشاعر انقطاعات لا يمكن للمتلقي إلا أن ينتقل معها إلى ذلك العاشق الذي لا يترك وصفًا حسنا إلا ونسبه إلى محبوبته، فيتغزّل بـ(عيونها ،وجسمها ،والتفاتتها ،وفمها ،وسلاف هذا الفم)، وهذا من عجز البيت الثاني إلى البيت السادس، حتى إنّ المتلقي لينقاد بمواثيق هذا التغزّل ،فإنّ سعاد في هذه القطعة امرأة على الحقيقة ،مع أنّ إحتمال أنّها رمز للمحبوبة ليس إلّا[٦٥] والحقيقة أنّ هذا التغزل لا يشكّل عبئًا كبيرًا على المتلقي ،ولا سيما في زمن الشاعر، فإعلاميته لا تتسم كفاءتها بالعلوّ ،وإنّما يكفي التصديق عليها بأنّها متوسطة ؛لكثرة تلك التشبيهات ،والبديع الذي غلب على هذه القطعة ، لكن الرفع التقدمي ،وإجراءاتها تجعل المتلقي للنّص ينظر في الأبيات من السابع إلى الرابع عشر التي جاءت في ذكر المحبوبة ،وقد تعارضت مع ذلك التغزّل ،فهو في ذمّ مواعيدها ،وذمّ وصلها ،وأنّها تتلون كالغول ،وتَعِد كما يَعِد عرقوب، وهذا الانقطاع بين التغزل بالممدوح ،وذمّ المتغزل به يجعل من النّص في مرتبة أعلى من الكفاءة الإعلاميّة .

ومن وصف الناقة قوله[٦٦] :

أَمسَت سُعادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُها	**إِلّا العِتاقُ النَجيباتُ المَراسيلُ**
وَلَن يُبَلِّغها إِلّا عُذافِرَةٌ	**فيها عَلى الأَينِ إِرقالٌ وَتَبغيلُ**
مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى إِذا عَرِقَت	**عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ**
تَرمي الغُيوبَ بِعَينَي مُفرَدٍ لَهَقٍ	**إِذا تَوَقَّدَتِ الحُزّانُ وَالميلُ**

بدأ كعب بـ (بانتْ سعادُ) و(أمستْ سعادُ) ،وهذه الجملة تمثّل مركزًا لتنشيط الإعلاميّة ،ورفعها ، ففي أوّل التغزّل ذكر محبوبته سعاد[٦٧]،وذكر(غداة البين) ،والغداة أوّل النّهار، وأمسى من أخوات(كان) لمن دخل بالمساء ، وفيها قوة تنشيط إعلامية ،وهذا هو الاجراء الرجعيّ لرفع كفاءة هذا النّصّ ، فكلّ هذا التغزّل ،والذم لخصال المحبوبة حُدّ بين الصباح ،والمساء ، وهذا البيت هو الرابط بين النسيب، وذكر الناقة ، فقد أنهى النسيب بالشطر الأول ،وبدأ بذكر الناقة بالشطر الثاني من البيت الرابع عشر، ومن الانقطاعات والتناقضات أنّ المدة المتصوّرة بين الصباح ،والمساء التي يذهب إليها المتلقي لا تتيح الابتعاد على وفق وسائل النقل في زمن الشاعر إلى ما يذكره الشاعر في البيت الرابع عشر بأرض لا يبلغها العتاق من الإبل التي وصفت في الأبيات من الرابع عشر إلى السادس والثلاثين ,ولا شكّ أنّه أراد بُعد تلك المسافة المقطوعة من الأرض . ومن الإعتذار قوله [٦٨]:

فَقُلتُ خَلّوا طَريقي لا أَبا لَكُمُ ... فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ

كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَتْ سَلامَتُهُ ... يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ

أُنبِئْتُ أَنَّ رَسولَ اللهِ أَوعَدَني ... وَالعَفْوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مَأمولُ

مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ ال ... قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

لا تَأخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم ... أُذنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ

ولعلّ الحديث عن الرابط بين ذكر الناقة،والإعتذار ضرورة في هذا المقام، ففي البيت السادس والثلاثين كان آخر ذكر للناقة،وذلك بتفعيل العنصر المضمر لهذا الذكر،فقد عاد الضمير (الهاء) من قوله (بجنبيها) إلى الناقة ، وذلك في قوله :

يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُم ... إِنَّكَ يَا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ

ففيه تضافر للدلالات المعجمية والدلالات التركيبية ، لربط الغاية التي يسعى إليها وراء المحبوب بالغاية التي قَدِم من أجلها إلى النبي ﷺ ، فلنحظ في قوله :(يسعى الوشاة بجنبيها) أنّه يريد أنّ كلّ هذه الرحلة مصحوبة بالتهديد ، ومن التعارض الذي أحدثه هذا البيت أنّ الوشاة هم من ينقلون سيّئ الأخبار عن الشاعر إلى النبي ﷺ ، لا من يبلغون الشاعر بأنّه مقتول. والحقيقة أنّ هذا من غير المتوقع لقارئ النّصّ ، ولكنّ الشاعر استحضر نتيجة قولهم ،ونسبها إلى قولهم، فالوشاية بكعب نتيجتها هدر دمه .أمّا البيت الثاني قبيل الإعتذار :

وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ ... لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنكَ مَشغولُ

وقد نقل إلينا اليأس الذي بلغه الشاعر من أصحابه ، وهذا اليأس دافع للإعتذار، والتوبة ،وإن لم يصرح به ؛ لذا جاء في أول بيت له في الاعتذار بألفاظ دلّت على الاستسلام (فقلت خَلُّوا سبيلي ، وكلّ ما قدّر الرحمن مفعول) ،والحقيقة في : (لا أبالكم) ،و(الرحمن) قوّة لرفع كفاءة هذه القطعة إعلاميا من القصيدة ،فلا أبا لكم حملها على الذم أقرب في هذا السياق، وهذا ما يعضد اليأس من أصحابه بالدعاء عليهم ، والرحمن توظيف ممّن يريد الإعتذار أن يُرحم بقول عذره وجملة (كلّ ابن انثى) في البيت الثاني من هذه القطعة ، تضمّنت عنصرًا غير محتمل الوقوع من جهتين ، الأولى : العرف الجاهلي لا يتفاخر الرجل إلّا بأبيه ، والجهة الأخرى : أنّ الشاعر معروف بنسبه لدى المخاطبين . وهذه الجملة ترفع من درجة الكفاءة الإعلاميّة للنّصّ ، فلا يجد المتلقي مبررًا واحدًا لها ، فقد يكون أراد أنّ النسب إلى الأم آكد ،إذ يكون على اليقين نسبة الرجل للأم معلومة ، وقد يكون هذا الاستعمال من باب اظهار الضعف ،وهو ما يناسب الموت الذي كنّى عنه بالحمل على الآلة الحدباء ، وقد يريد الاشارة ،ولو من بعيد إلى (سُلمى) التي يعرف بها أبوه من قبله (فهو كعب بن زهير بن أبي سلمى) وجاء في البيت الثالث ببناء الفعل للمجهول (أُنبئْتُ) فجمع بين التوظيف المعجمي للنبأ في الخبر العظيم الشأن[٦٩]،وجعل الفعل مبنيًا لمجهول ،ففاعله غير معلوم ،وهنا أتاح للمخاطب الاحتمالات في من هو المنبئ ، والذي يمكن توجيهه به أنّه أخوه (بجير) الذي خاطبه ناصحًا له بالتوبة والاعتذار، ولا مانع من أن يكون المقصود غيره ، وهذا الانقطاع يرفع من إعلامية هذه القطعة ،ولو نظرنا إلى الرفع التقدميّ ، لوجدنا عجز هذا البيت قد جاء بمسلمة مفادها أنّ العفو غير ميؤوس منه عند رسول الله ﷺ ، والحقيقة أنّ هذه المعلومة لا تتضمّن جدة ،وتنوعًا تتيحان للمخاطب أكثر من خيار، ولا سيما إن نظرنا إلى تكرار جملة (رسول الله) في الشطرين ، ولكن هذا النوع من الفجوات تحدث في النّصّ عدم التوقع في ورودها ،فالمتلقي لا ينتظر أن يقدم المتكلم أنّ العفو عند رسول الله مأمول ، قبل الاعتذار الحقيقي الذي جاء في آخر بيت من هذه القطعة . ومن المديح قوله [٧٠]:

حَتّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ ... في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيلُ

لَذاكَ أَهيَبُ عِندي إِذ أُكَلِّمُهُ ... وَقيلَ إِنَّكَ مَسبورٌ وَمَسؤولُ

مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً ... بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ

وممّا يرفع درجة النّصّ إعلاميًا أنّه جاء في البيت الأول من القطعة المذكورة بغاية ،أداتها (حتى) فكان المتوقع أن يقول بعدها ،وقد وضع يمينه في كفّ النبي ﷺ ، :في كف ذي رحمات ، لكنّه عدل عنها إلى ضدّها ،وهذا من التعارض الذي أحدث رفعًا للإعلامية ، إذ خالف ما يمكن للمتلقي توقعه من حال الشاعر الذي هُدِر دمه ،وجاء تائبًا متعذرًا ، ولا سيما حين يكون لنا في هذا النّصّ تخفيض تقدميّ من سياق النّصّ الداخلي ، فقد ذكر في الاعتذار قبيل المدح كلّ ما يتعلق بالرحمة مثل : (فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ ، وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مَأمولُ ، مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ القرآن) فالرحمن ، والعفو ، ومهلا مع نافلة القرآن ، متضمنات لمعنى الرحمة المتوقعة في ورودها مكان النقمة يُظهر كعب أنّ هذا الحضور ،وهذه المصافحة ،والاعتراف يبقى معها هيبة النبي ﷺ حتى لهو أهيب عنده من أسد في عرينه ، نلحظ أنّ الشاعر جاء بفجوة فصل بها في الجملة التي كانت في شطر البيت الثالث من هذه القطعة وهي :(وقيل إنّك مسبور ومسؤول) فقد فصلت بين أفعل التفضيل(أهيب) والمفضل عليه (من ضيغم) في أول البيت الرابع .والحقيقة أنّ الجملة التي فصلت بينهما قد أحدثت علوًّا في الإعلاميّة يمكن للمخاطب ملاحظته ،وذلك أنّ الهيبة التي تكلم عليها لها أكثر من سبب لدى المتلقي لهذا النّصّ فمنها : أنّ الرسولﷺ في مجلسه ،وبين أصحابه ،وهذا ما يزيد من هيبة السيّد ، وقد تكون هيبته ممّا دخل في نفس كعب من هول التهديد الذي بلغه وأنّه قد هدر دمه ،فلا شكّ أنّ مثل هذا الأمر يجعل الشاعر في هيبة أكبر من النبي ﷺ ، وقد عضد من عظم هيبته في جملة : وقيل إنّك مسبور ومسؤول .وذلك أنّه سيجري التحقيق معه عن الذي قاله بالتفاصيل فالسبر" رؤز الأمر وتعرّف قدره"[٧١]، وهذه الجملة كفيلة بإشعار المتلقي أنّ الشاعر له أن يكون بهذا الشعور من هيبة النبيﷺ ،ويبقى عن أي شيء سيسأل؟،وعن أي شيء يسبر أمره ،ويستقصى عنه؟ ثمّ يطنب في وصف هذا الأسد في البيت السابع والاربعين إلى البيت الحادي والخمسين وكلّها أوصاف تكشف قوّته ،ومنعته ،وعزّته ،وقدرته على البطش ،والمنعة في مكانه ،ومع هذا كان أهيب منه في قلب الشاعر .

ولعلّ أبرز ما في النّصّ الذي بين أيدينا مدحًا للنبي هو البيت الثاني والخمسون ،إذ قال فيه :

إِنَّ الرَسولَ لَسَيفٌ يُستَضاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ

ولعلّ ما فيه من مؤكدات بـ(إنّ) ،واللام المزحلقة في خبر (إنّ) (لَسيف) ،وفي رواية (لَنور) ومناسبتها لـ (يستضاء به) أظهر ،أمّا السيف فتأويلها : " يُهتدى به إلى الحقّ" [٧٢]، وهذا خرق لما يتوقعه المتلقي ،فالسيف لا يستضاء به، وإنّما يقاتل به ، وجملة (من سيوف الله) ليست على الحقيقة ،وإنّما جاءت مجازًا وفي الرواية أنّ الشاعر قال : (من سيوف الهند) [٧٣] ، لكنّ النبيّ ﷺ أوقفه عندها ،وأبدل بها ما ثبتت في الرواية . ثمّ أتت الأبيات بعده في مدح أصحابه[٧٤]

في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم ... بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولوا

زَالوا فَمازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُفٌ ... عِندَ اللِقاءِ وَلا ميلٌ مَعازيلُ

شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ ... مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ

بيضٌ سَوابِغُ قَد شُكَّت لَها حَلَقٌ ... كَأَنَّها حَلَقُ القَفعاءِ مَجدولُ

يَمشونَ مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ... ضَربٌ إِذا عَرَّدَ السودُ التَنابيلُ

خصّ الشاعر قريش في البيت الأول من هذه القطعة ، وهذا غير متوقّع منه، إذ الحقيقة أنّ المسلمين المهاجرين من مكة إلى المدينة من قبائل شتّى ، وهذا ما يسمى التغليب ، فقريش أغلبهم ،وهذا عنصر من عناصر التنشيط الإعلامي لدى المخاطبين ،الأمر الذي يسترعي تحديد خيارات المتلقي، ثمّ لم يصرح بمن هو قائلهم من قوله :(قال قائلهم) للمتلقي أكثر من خيار للتحديد ،والذي يتلقى الجملة الأخيرة في هذا البيت(لمّا أسلموا زولوا) يكون أمام تعارض شديد كيف يقول قائل : لمّا أسلموا زولوا ؟ ،والإسلام لا يدعو إلى هذا الزوال لكن الرفع الخروجيّ للكفاءة الإعلاميّة يستدعي من حال المسلمين الذي كانوا في قريش بمكة أنّ الشاعر أراد من الجمع بين (لمّا أسلموا) وبين (زولوا) أنّه أراد لمّا أسلموا فاستضعفوا في مكة هاجروا وزولوا عنها[٧٥]،وهذا هو ما حصل بالواقع ،فالسياق الخارجي يرفع من كفاءة

هذا النّصّ ،ثمّ إنّ الشاعر لم يحدّد إلى أية جهة يكون هذا الزوال؟ ،وإنّما تركه مطلقًا لاتاحة الحرية للمتلقّين بالتلقي المناسب لمقاماتهم. وقد وظّف الشاعر في بيته الثالث من هذه القطعة كنايتين الأولى:(شم العرانين)، أي :هم مرتفعو الأنوف [٧٦]، كناية عن العزّة ،والمنعة ،والإباء[٧٧]،والثانية :(نسج داود) نسبت إلى داود (عليه السلام) كناية عن القوّة والتحصين[٧٨]، وقد وقع التكثيف في البيت في الجملتين ؛بسبب الكناية غير المتوقعة ؛ ولأنّ الكناية في النّصّ تجعل المتلقي بحاجة إلى التمعن ،والتدبر لبلوغ دلالة الكلام [٧٩]، فليس لهم أنوف مرتفعة عالية في وجوههم على الحقيقة ،وليس عليهم دروع قد نسجها داوود (عليه السلام) على الحقيقة ،مع أنّه لا مانع من أنّ الحقيقة مطابقة لهذه الكناية[٨٠]،وبذلك نطالب المتلقي بفهم النّصّ ،ومعرفة أنّه قد وظّف الكناية لقصد معنى محدّد . ولسنا ببعيدين عن الكناية حين نرى التشبيهات في البيتين الأخيرين، فهو يشبّه حِلق الدروع التي أتي لها بأكثر من وصف (بحلق القفعاء) [٨١] وهو تشبيه حسّيّ[٨٢]، غير أنّه شبه الشكل والصورة بالصورة فقط ،أمّا ما يستدعي رفعًا للإعلامية أكثر ،فهو أنّه شبّه الصلب القاسي (الدروع) باللين (نبات القفعاء) فهو بحاجة إلى مزيد تأمل على الرغم من أن الصورة الظاهرية والشكل للنبات هو المقصد من التشبيه الذي رمى إليه الشاعر. وجاء في البيت الأخير من هذه القطعة تشبيه لمشي الصحابة ، وهو تشبيه بليغ حذف منه الأداة ووجه الشبه [٨٣] فقد شبه مشيهم بمشي الجمال البيض [٨٤]، وفي حذف الأداة ووجه الشبه رفع للكفاءة الإعلاميّة ،إذ أتيح للمخاطب تقديرهما ، ولا شكّ إنّه سيكون تنوعًا في ذهن المخاطب لتقديرهما، فيمكن أن تكون الأداة إحدى أدوات التشبيه (الكاف ، كأنّ ، مثل ، شبه) [٨٥]،ويمكن أن يقدر أكثر من قضية صالحة لوجه الشبه ، فهم كالجمال البيض في مشيتهم ، و حسنهم وجمالهم، وطول قاماتهم وشموخهم [٨٦] فالتشبيه البليغ له قيمة في رفع الكفاءة فهو يحتاج إلى جهد حتى ينال ،فيكون موقعه في النفس أكبر من غيره [٨٧].

الخاتمة :

ليست رحلة كتابية لمجرد الوقوف على أساليب الشاعر في نسيبه ،ووصفه للناقة ،أو اعتذاره ومدحه للنبيﷺ ،بل كانت متعة الوقوف على أسرار التلقّي بقبول منقطع النظير في نصّ انتجته الإنسانية ، فمع أنّه تعلق بأعظم شخصية عرفتها البشرية إلا أنّ إعلامية النّصّ بالمفهوم الحديث قد كشفت عن سمات تؤهّله لهذا القبول منها :

- أنواع الكفاءة الإعلاميّة ثلاثة منخفضة ومتوسطة ومرتفعة ، وتعتمد هذه الأنواع على مدى توقّع المخاطبين لقضايا النّصّ في مقابل عدم توقعها ، فهي متعلقة بمدى الجدة ،والتنوع المتاح للمخاطب في تلقي النّصّ .
- كفاءة النّصّ إعلامية لم تتأثر بالرتابة التي اعتمدها الشاعر في عمود الشعر العربي من النسيب ووصف الناقة طويلا ، وذكر الوشاة وتقديم الاعتذار بين يدي المدح .
- كفاءة القصيدة مرتفعة فهي بين الدرجتين المتوسطة والمرتفعة ، قد أسهمت برفعها براعة الشاعر في توظيف الأساليب اللّغوية والبلاغية فيما ضمّنه من معانٍ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١- أسرار البلاغة ، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المندي بجدة ،ط/ ١ ، ١٩٩١م.

٢-الإعلاميّة في نحو النّصّ (دراسة تطبيقية) بحث دكتوراه في كلية دار العلوم ، إعداد : محمد أشرف عبد العال الشامي ، إشراف ، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، ٢٠١١ م .

٣-الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) شرح وتحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة المعارف، الرياض – السعودية، ط/١ ، ٢٠٠٦م.

٤-تاج العروس ، من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبِيْدي ، تحقيق عدد من المتخصصين منهم عبد الستار أحمد فراج ، والدكتور حسين نصّار ومصطفى حجازي وعبد السلام هارون وغيرهم ، سلسلة التراث العربي تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء ، في الكويت ، مطبعة حكومة الكويت . طبعات الأجزاء مختلفة في سنة الطبع .

٥-تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ومحمد علي النجار وآخرين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (مطابع سجل العرب) مصر ، ١٩٦٤-١٩٦٧ م .

٦-ديوان كعب بن زهير ، حقّقه وعلق عليه : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ط ، ١٩٩٧ م .
٧-شرح التبريزي على بانت سعاد لكعب بن زهير ، تحقيق وتعليق : عبد الرحيم يوسف الجمل ، مكتبة الآداب ، مصر – القاهرة ، د. ط ، ٢٠٠٣م .
٨-شرح شواهد المغني ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ،وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان ، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي ، الناشر: لجنة التراث العربي ، د . ط، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
٩-شرح قصيدة بانت سعاد ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) تحقيق : عبد الله عبد القادر الطويل ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة – مصر ، ط/ ١ ، ٢٠١٠ م .
١٠- شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) في مدح النبي ﷺ: ابن حجّة الحموي ، تحقيق : علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض – السعودية ، د. ط، ١٩٨٥ م .
١١- شرح المعلقات التسع ، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ط/ ١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
١٢- الصحاح مرتب ترتيبا ألف بائيًا وفق أوائل الحروف، تأليف الامام إسماعيل بن حماد الجوهري ، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط/ ٢ ،٢٠٠٧م.
١٣- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ط /١، ١٤٢٣ هـ.
١٤- قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم : د. وليد قصاب ، المكتبة الحديثة ، العين – الإمارات العربية المتحدة ، ط / ٢ ، ١٩٨٥
١٥- علم البيان ، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) ، الناشر: دار الآفاق العربية ، القاهرة – مصر ط/ ١ ، ٢٠٠٦ م .
١٦- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د. ط ، د. ت .
١٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ) قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه ، الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ، ط/ ٢ ، ١٩٩٨م .
١٨- مجمع الأمثال ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.
١٩- مدخل إلى علم لغة النّصّ: تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند ، ولفجانج دريسلر ، الدكتورة إلهام أبو غزالة وعلي خليل محمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ط ، ٢٠٠٧م.
٢٠- معايير النظرية النّصّية في شعر الصعاليك الأمويين دراسة وتطبيق ، الدكتور يونس يحيى عبد الله ، مكتبة وهبة ، مصر – القاهرة نط/ ١ ، ٢٠١٨ م .
٢١- مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، راجعه : أنس محمد الشامي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط/ ١ ، ٢٠٠٨ م.
٢٢- النّصّ والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة . مصر ، ط/٢ ، ٢٠٠٧ م

1- Asrar Al-Balaghah, Abu Bakr Abd Al-Qaher Al-Jarjani (d. 471 AH), legit et commentatur: Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Mandi in Jeddah, vol. 1, 1991 AD.
2. Informativum in textu Syntaxis (Studium applicatum), investigatio PhD apud Facultatem Dar Al Uloom, parata ab: Muhammad Ashraf Abdel-Al-Shami, vigilantia Dr. Muhammad Hamasa Abdel-Latif, anno 2011 AD.

3. Declaratio in Scientiis Rhetoricae, Al-Ma'ani, Al-Bayan et Al-Badi', Al-Khatib Al-Qazwini (d. 739 AH), commentatio et investigatio: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Al-Ma Bibliotheca Arif, Riyadh - Arabiae Saudianae, 1/1, 2006 AD.

4. Coronae Sponsae, ab Jawaher al-Qamous, Sayyid Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi, investigatio plurium artificum, inter Abdul Sattar Ahmed Farraj, Dr. Hussein Nassar, Mustafa Hijazi, Abdul Salam Haroun et alii, Heritage Arabum Series edita a Ministerio Guidance et Nuntii, in Kuwait, Gubernatio Press Kuwait. Editiones partes differunt anno editionis.

5 - Exacutio Linguae: ab Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 AH), inquisitio: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Muhammad Ali al-Najjar et aliis, Domus Aegyptia pro Authoring et Translatione (Sijl al. -Arab Press), Egypt, 1964-1967 AD.

6- Diwan Kaab bin Zuhair, verificatur et commentatur ab: Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beryti - Libani, d. I, 1997 AD.

7. — Explicatio Al-Tabrizi Souad Bant Ka'b Bin Zuhair, inquisitionis et commentarii: Abd al-Rahim Yusuf al-Jamal, Bibliotheca artium Aegypti - Cairo, d. I, 2003 AD.

8- Explicatio testimoniorum cantoris, auctoris: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), typographicis suis praeditus et in notis commentatus: Ahmed Dhafer Kojan, annotavit ac notavit. comment: Sheikh Muhammad Mahmoud Ibn al-Talamid al-Tarkazi al-Shanqiti, publisher: De Committee Arabum Heritage, Dr. I, 1386 AH - 1966 AD

9 - Explanatio poematis Bant Souad, auctore Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), inquisitio: Abdullah Abdul Qadir Al-Taweel, Bibliotheca islamica, Cairo - Egypt, vol.1, 2010 AD.

10. Explicatio carminis Ka'b bin Zuhair (Bant Suad) in laudem Prophetae, preces et pax Dei super eum sint: Ibn Hajjah Al-Hamwi, Inquisitio: Ali Hussein Al-Bawab, Bibliotheca Al-Maarif, Riyadh - Saudiana. Arabiae, d. I, 1985 AD.

11. Explanatio Novem Mu'allaqat attribuitur Abu Amr al-Shaibani (d. 206 AH), inquisitio et explicatio: Abd al-Majid Hamo, Al-Alamy Publicationes fundationis, Beryti - Libani, I / 1, 1422 AH. - 2001 AD.

12- Al-Sahih ordine alphabetico dispositus est secundum litterarum initium, auctore Imam Ismail bin Hammad Al-Jawhari, qui curatus est ab: Khalil Mamoon Shiha, Dar Al-Maarifa, Beirut-Libano, vol. / 2, 2007 AD.

13. Al-Taraz de secretis rhetoricae et scientiarum rerum mirabilium, Yahya bin Hamzah bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi Al-Talib, cognomento Al-

14- Agitur de columna poetica in antiqua critica arabica: Dr. Walid Katsav, Bibliotheca moderna, Al Ain - Foederati Arabum Emirates, vol.2, 1985 AD.

15- Ilm al-Bayan, Abd al-Aziz Ateeq (d. 1396 AH), Publisher: Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo - Egypt, vol.

16- Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), inquisitio: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Bibliotheca Al-Hilal Domus, d. i, d. T .

17 - Al-Kuliyat dictionarium vocabulorum linguisticorum et distinctionum, ab Abi Al-Baqaa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi (d. 1094 AH), qui ei in scriptis exemplaribus occurrit et illud ad imprimendum et collocandum paravit. index, Dr. Adnan Darwish et Muhammad Al-Masri, fundatio Al-Risala, Berytus - Libanus, vol / 2, 1998 AD.

18- Proverbiorum complexus, auctor: Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Maidani Al-Nisaburi (d. 518 AH), inquisitor: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, editor: Dar Al-Maarifa - Berytus, Libanus.

19- Introductio ad Scientiam Linguae Textus: Applicationes Theoriae Roberti de Bogrand, Wolfgang Dressler, Dr. Elham Abu-Ghazaleh et Ali Khalil Muhammad, Institutionis Generalis Aegyptiacae, d. I, 2007 AD.

20 - Signa theoriae textualis in Poetica Umayyad Tramps, Studium et Applicationem, Dr. Younis Yahya Abdullah, Wahba Bookshop, Egypt - Cairo,

21. Signa linguae, ab Abu al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), recognita ab: Anas Muhammad al-Shami, Dar al-Hadith, Cairo, vol.1, 2008 AD.

22- Textus, Discursus et Procedure, Robert de Bogrand, a: Dr. Tammam Hassan, Mundus Libri, Cairo - Egypt, 2nd ed, 2007 A.D

هوامش البحث

(١) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٧٥ -٧٦ .

(٢) شرح المعلقات التسع: ١٧٩.

(٣) هذا ما ذهب إليه محقق الديوان الأستاذ علي فاعور ينظر :ديوان كعب بن زهير :٦٠-٦٧ .

(٤) " وهو عند أهل الأدب يجمع أربعة أنواع، أحدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية، كحمرة الخد، ورشاقة القد، وكالجلالة والخفر، والثاني: ذكر ما في المحب من الصفات أيضا، كالنحول، والذبول، وكالحزن، والشعف. والثالث: ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف. والرابع: ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما، كالوشاة والرقباء". شرح شواهد المغني: ٢/ ٥٢٧ .

(٥) شرح شواهد المغني: ٢/ ٥٢٧

(٦) الصحاح للجوهري : (كفأ) : ٩١٦ .

(٧) النص والخطاب والإجراء : ٢٩٩ .

(٨) تهذيب اللغة : (علم) : ٢٥٤/٢ .

(٩) الكليات : ١٤٨ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٨ .

(١١) ينظر : تاج العروس : (علم) ١٢٨/٣٣ .

(١٢) ينظر : معايير النظرية النصية في شعر الصعاليك الأمويين (دراسة وتطبيق) : ٣٩٥ هامش رقم :٣ .

(١٣) النص والخطاب والإجراء : ١٠٥ .

(١٤) مدخل الى علم لغة النص : ٢٣-٣٣ .

(١٥) النص والخطاب والإجراء : ٢٤٩ .

(١٦) المصدر نفسه: ٢٤٩ .

(١٧) مدخل إلى علم لغة النص : ١٨٤ .

(١٨) ينظر : النّصّ والخطاب والإجراء: ٢٥٢ ، مدخل إلى علم لغة النّصّ : ١٨٧ .

(١٩) مدخل إلى علم لغة النّصّ : ١٨٧-١٨٨ .

(٢٠) المصدر نفسه : ٣٣ .

(٢١) المصدر نفسه : ٣٣ .

(٢٢) ينظر : النص والخطاب والإجراء : ١٠٥ .

(٢٣) النص والخطاب والإجراء : ٢٢١ .

(٢٤) المصدر نفسه : ٢٥٥-٢٥٦ .

(٢٥) النص والخطاب والإجراء ٢٥٧ .

(٢٦) المصدر نفسه: ٢٦١ .

(٢٧) المصدر نفسه : ٢٥٧ .

(٢٨) الإعلامية في نحو النص : ٤٣ .

(٢٩) مدخل إلى علم لغة النص : ١٩٠ .

(٣٠) ينظر : الإعلامية في نحو النص : ٤٤ .

(٣١) النص والخطاب والإجراء : ٢٥٥ .

(٣٢) ينظر: قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم : د. وليد قصاب : ١٣٩ -١٤١ .

(٣٣) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٨٧ -٨٨ .

(٣٤) هذا الكلام فيما يتعلق بالنسيب وذكر الناقة ، وروي أن الشاعر قال: (سيوف الهند) و إعترضها ﷺ بالتبديل إلى (سيوف الله) في البيت الثاني والخمسين ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري :٣٠٩ ، وديوانه : ٦٧.

(٣٥) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص : ١٨٧-١٨٨ .

(٣٦) النص والخطاب والإجراء : ٢٥٢ .

(٣٧) ينظر : مدخل إلى علم لغة النص : ١٩٠ .

(٣٨) ديوانه : ٦١ -٦٢ ، الأبيات (٧ - ١١) .

(٣٩) ينظر: الصحاح : (خلل) : ٣١٥ ، وينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير : ابن حجة الحموي : ٣٢ .

(٤٠) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ١٤٦ -١٤٧ .

(٤١) الفجع: الوجع و إصابة الشيء ، والولع : الكذب ، ينظر: الصحاح : (فجع) : ٧٩٧، و(ولع) : ١١٦٠، وينظر: شرح التبريزي على بانت سعاد : ٣٥-٣٦ .

(٤٢) ينظر: شرح قصيدة كعب نب زهير : ابن حجة الحموي : ٣٣ .

(٤٣) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ١٧١ ، الايضاح في علوم البلاغة : ٢٣٨.

(٤٤) مجمع الأمثال : ١/١ .

(٤٥) النص والخطاب والإجراء : ٢٦١ .

(٤٦) المصدر نفسه : ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ينظر : الإعلامية في نحو النص : ٤.

(٤٧) ينظر: شرح قصيدة كعب : ابن حجة الحموي : ٢٤-٢٥ .

(٤٨) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ١٧٦ .

(٤٩) ديوانه : ٦٥ ، البيتين (٣٧ - ٣٨) .

(٥٠) ينظر: شرح قصيدة كعب : ابن حجة الحموي : ٥٢.

(٥١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : ١٤٠.

(٥٢) ديوانه : ٦٢ ، البيتين (١٤ - ١٤) .

(٥٣) النص والخطاب والإجراء : ٢٥٥ .

(٥٤) مدخل إلى علم لغة النص : ١٩٠ .

(٥٥) ينظر : النص والخطاب والإجراء : ٢٥٥ ، ومدخل إلى علم لغة النص : ١٩٠ .

(٥٦) ينظر : النص والخطاب والإجراء : ٢٥٥ .

(٥٧) مدخل إلى علم لغة النص : ١٩٠ .

(٥٨) ينظر : النص والخطاب والإجراء : ١٢٠ .

(٥٩) المصدر نفسه : ١٢٠ .

(٦٠) المصدر نفسه : ١٢٠ .

(٦١) ينظر : مدخل إلى علم لغة النص : ١٩٠ .

(٦٢) ديوانه : ٦٠- ٦١ ، الابيات (١ – ٦) .

(٦٣) ينظر: العين : (أثر) ٢٣٧/٨ .

(٦٤) شرح قصيدة كعب بن زهير : ابن حجة الحموي : ٢٧-٢٨ .

(٦٥) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٩٠ .

(٦٦) ديوانه : ٦٢- ٦٣ ، الابيات (١٤ – ١٧) .

(٦٧) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٩٩ .

(٦٨) ديوانه :٦٥ ، الأبيات (٣٨ – ٤٢) .

(٦٩) الكليات : ٨٨٦ .

(٧٠) ديوانه : ٦٦ ، الأبيات (٤٥ – ٤٧) .

(٧١) مقايس اللغة : (سبر) : ٤٢٧ ، وينظر: الصحاح : (سبر) : ٤٧٠ .

(٧٢) شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٣٠٩ .

(٧٣) وروي أن الشاعر قال: (سيوف الهند) و إعترضها ﷺ بالتبديل إلى (سيوف الله) في البيت الثاني والخمسين ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري :٣٠٩ ، وديوانه : ٦٧.

(٧٤) ديوانه : ٦٧ ، الأبيات (٥٣ – ٥٨) .

(٧٥) ينظر: شرح التبريزي على بانت سعاد : ٨٠ .

(٧٦) ينظر : مقايس اللغة : (عرن) : ٦٦٣.

(٧٧) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٣١٢ .

(٧٨) ينظر: شرح التبريزي على بانت سعاد : ٨٠ ، وشرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٣١٣ .

(٧٩) ينظر: أسرار البلاغة : ٣٤٠ -٣٤١ .

(٨٠) ينظر: الطراز : ١٩٢ ، علم البيان : عبد العزيز عتيق : ١٤٥.

(٨١) والقفعاء نبات يمد على الأرض تتداخل أوراقه على شكل حلق ، ينظر: شرح التبريزي على بانت سعاد : ٨٢ ، وشرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٣١٤ .

(٨٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٣٨ ، علم البيان : عبد العزيز عتيق : ٤٥.

(٨٣) ينظر: علم البيان : عبد العزيز عتيق : ٧٣.

(٨٤) ينظر: شرح التبريزي على بانت سعاد : ٨٤ ، وشرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٣١٥ .

(٨٥) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٥٥،و علم البيان : عبد العزيز عتيق : ٥٢-٥٣.

(٨٦) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري : ٣١٥ .

(٨٧) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٨٠.